فصل في استعمال آلة السواك وهو من سنن الوضوء

فصل مناسبة هذا الفصل هنا أن السواك مطهر كما ان كلا من الماء والرابع مطهر لكن كل منهما مطهر عن الخبس والسواك مطهر عن القذر فلا يقال كان الاولى ان يذكره في الوضوء لانه من سننه على أنه اشار بتقديمه عليه الى أنه من سننه المتقدمة عليه كما سيأتي وهو لغة الدلك وآلته وشرعا استعمال عود ونحوه في الاسنان وما حولها لاذهاب التغير ونحوه بنية واركانه ثلاثة مستاك ومستاك به ومستاك فيه وهو من الشرائع القديمة كما يدل له قوله صلى الله عليه وسلم تفاسوكي وسواك الانبياء من قبلي اي من عهد ابراهيم لا مطلقا لأنه أول من استاك ونص بعضهم على أنه من خصائص هذه الامة بالنسبة للام السابقة لا للانبياء لانه كان للانبياء السابقين من عهد ابراهيم دون أممهم قوله في استعمال الخ اي في حكمه لانه هو المقصود كما ذكره المصنف بقوله والسواك مستحب الخ قوله آلة السواك اي الآلة المنسوبة للسواك بمعنى الاستياك الذي هو المعنى الشرعي فالاضافة على معنى اللام وليست بيانية خلافا للمحشي حيث جعلها بيانية بنا على ان المراد بالسواك العود ونحوه وليس كذلك بل المراد به الاستياك الذي هو المعنى الشرعي كما علمت ويدل لذلك قول التارح ويطلق السواك أيضا على ما يستاك به على ما سيأتي قوله وهو من سنن الوضوء اي الفعلية الخارجة عنه بنا على ما قاله الرملي من أنه قبل غسل الكفين فيحتاج الى نية لأنه سابق على نية الوضوء فلم تشمله أو الداخلة فيه بنا على ما قاله ابن حجر من أنه بعد غسل الكفين فلا يحتاج الى نية لشمول نية الوضوء له والمعتمد الاول وعليه فالسواك اول سنن الوضوء الفعلية الخارجة عنه واما غسل الكفين فاول سنن الوضوء الفعلية الداخلة فيه واما التسمية فاول سننه القولية الداخلة فيه واما الذكر المشهور

بعده

بعده فاول سننه القولية الخارجة عنه فلا تنافي قوله ويطلق السواك أيضا اي كما يطلق على الاستياك المعلوم من قوله فيما تقدم آلة السواك فهذا يدل على أن الاضافة في ذلك ليست بيانية ولما جعلها المحشي بيانية حمل هذا على ما سبق على كلامه والحق أن السواك له اطلاقان الاول بمعنى الاستياك الذي هو المعنى الشرعي وهذا هو المراد فيما سبق والثاني بمعنى ما يستاك به وهو المراد هنا فلا استدراك قوله من أراك ونحوه بيان لما يستاك به ٧٧ والاراك كسحاب شجر طويل ناعم كثير الاغصان يستاك بقضبانه قال الشاعر تالله ان جزت بوادي الاراك ٭ وقبلت اغصانه الخضر فما فابعث الي المملوك من بعضها ٭ فاني والله ما لي سواك ٭ وقد روي أن سيدنا علي كرم الله وجهه رأى السيدة فاطمة تستاك فقال حظيت يا عود الاراك بثغرها ٭ ما خفت يا عود الاراك أراك ٭ لو كنت من اهل القتال قتلتك ٭ ما فاز مني يا سواك سواك ٭ والمراد بنحوه كل خشن طاهر يزيل القلح اي صفرة الاسنان ونحو خرقة أو أصبع غيره الخشنة المتصلة من حي باذنه بخلاف أصبع نفسه ونحو خشنة على المعتمد لأن جزء الانسان لا يسمى سواكا له واصبع غيره غير الخشنة لانها لا تزيل القلح والمنفصلة لانه يطلب مواراتها وكذلك اذا كانت من ميت واذا كانت من غير اذنه حرم مع الاجزء عند عدم علم رضاه والاستياك بالاراك أفضل ثم بجريد النخل ثم الزيتون ثم ذي الريح الطيبة ثم غيره من بقية العيدان وفي معناه الخرقة فهذه خمس مراتب ويجري في كل واحدة من هذه الخمسة خمس مراتب فالجملة خمسة وعشرون لان افضل الاراك المندي بالماء ثم المندي بماء الورد ثم المندي بالريق ثم اليابس غير المندى ثم الرطب بفتح الراء وسكون الطاء وبعضهم يقدم الرطب على اليابس وكذا يقال في الجريد وهكذا نعم نحو الخرقة لا يتأتى فيه

ويطلق السواك ايضا على ما يستاك به من اراك ونحوه

قوله خطيب الخ هكذا بخطه والمعروف في البيتين هكذا

هنيئا يا عود الاراك بثغرها ٭ ما خفت مني
يا اراك اراك ٭
لو كان غيرك يا سواك قتلته ٭ ما فاز مني
يا سواك سواكا ٭

وهما من الكامل مضمر أغلب الخشن مقطوع الضرب مخلعا فيهما على ما أنشده فان الشطر الاول عليه يكون مخلعا من الرجز والكامل انتهى مصححه

Copyright © King Saud University